اولى

في بسم الله متعلق بمحذوف وما تقدم هو الذي لا أن الخبر يتلو التقسيم
هنا مولها والثاني الهاي لا محل يعني العامل المحذوف وما قال البيضاوي وغيره
يقتضي كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك أولى من أن يقتضي ابدأ لعدم
ما يطابقه ويدل عليه أو ابتدائي لزيادة اضمار فيه وتقديم المعمول هاهنا
أوقع كما في قوله بسم الله مجراها وقوله إياك نعبد لأنه أهم وأدل على الاختصاص
فـــال المتعلق به فيما بال الاختصاص لأن المشركين كانوا يبدءون و
بأسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص
اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم انتهى وحسن الباء ومن خواصه وهي
المعهودة أي تعلم قال البيضاوي لا تختلط هاهنا بلى وما الحروف والجر وإنما قال
بسم الله ولم يقل بالله لأن التيمن والاستعانة بذكر اسمه أو للفرق بين
اليمين والتيمن ولم يكتب الألف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال
وطولت الباء عوضا عنها انتهى في رفعه البكاء فالهيثم عشر وطاين
ذكر بعض العارفين أن من قرأ البسملة بعد صلاة الصبح الفا وخمسماية ما
أربعين يوما أطلعه الله على غوامض الأسرار ومن كتبها ماية وثلاثين
وثلاثة عشر مرة أمن في نفسه وأهله ومن كتبها في الكاغد حصينه مرة ومن دخل
على ظالم أمن من شره ومن دخل بيته وقرأها أهل الله أحرز وسع الله عليه رزقه
وبالجملة فالكلام على البسملة وفضايلها وما يتعلق بها مما كثر
وانتشر وشاع عند الفضلاء واشتهر وليس هنا محل بسطه
فلنقتصر على ما ذكرناه والله الموفق بفضله قـــال الشيخ
البسملة للخبر الوارد فيها ما مر وقرنها بالحمدلة أيضا وافتتح بالكتاب العزيز
واداء لما وجب عليه من شكر النعم التي من جملتها تأليف هذا الكتاب والالهام
عليه فقال الحمد لله وهو لغة الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان

في مقابلة

الحمد

فوايد في فضل البسملة

في مقابلة نعمة أولا وعلم من الوصف أنه لا يكون إلا بالكلام لأن الوصف
قول الواصف وقول الواصف لا يكون إلا باللسان فمورده أي محله خاص
ومتعلقه أي السبب الباعث عليه عام وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
من حيث أنه منعم على الحامد أو غيره سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالأركان
واعلم أن للحمد أربعة أركان حامد ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فالحامد المثني
والمحمود به الدال على الثناء وهو مدلول الصيغة والمحمود عليه ما يقع
الثناء في أيه والصيغة ما يدل على الثناء والمحمود به يكون اختياريا كالجود
وغير اختياري كالشجاعة والمحمود عليه لا بد أن يكون كذلك اختياريا كالعطا
وقد يتحد المحمود به والمحمود عليه كمدحه بالعلم لعلمه فهو محمود
به من حيث أنه لكون حمد العلم كمال ومحمود عليه من حيث قيامه بذات المحمود
وأما المحمود وهو الله مثلا فليس من أركان الحمد وإنما هو متعلقه والباء
في المحمود به سببية وفي المحمود عليه تعليلية وجملة الحمد لله
خبرية لفظا إنشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع الإذعان
لمدلولها ويجوز أن تكون موضوعة شرعا للانشاء والحمد مختص بالله
كما أفادته الجملة مطلقا لأن اللام لله للاختصاص فلا فرد منه
لغيره ولا يبعد كونها للملك أيضا على قول من يرى أن العهد الذهني وهو
الحمد الحادث لأن كل حادث مملوك لله تعالى وأما على القول الآخر فيمتنع كونها
للملك لأن من جملته ما يدل فيه الحمد القديم والقديم يستحيل أن يكون
مملوكا كذا أشار إليه بعضهم وقد تكون اللام للجنس والعهد في الحمد للاستغراق
الجنس أو للعهد وإياك المقيم قال النشر واختار الزمخشري كونها
للجنس ومنع كونها للاستغراق ولم يبين وجهه قال بعضهم ولعله
لكون المطلوب من العبد إنشاء الحمد لا الإخبار به وحينئذ يستحيل كونها

Copyright © King Saud University